@ 42 @ (^ ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل ا فأولئك هم الكافرون (44) وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة ومن لم يحكم بما أنزل ا فأولئك هم الظالمون (45)) * * * * .

(^ ومن لم يحكم بما أنزل ا فأولئك هم الكافرون) قال البراء بن عازب - وهو قول الحسن - : الآية في المشركين . قال ابن عباس : الآية في المسلمين ، وأراد به كفر دون كفر ، واعلم أن الخوارج يستدلون بهذه الآية ، ويقولون : من لم يحكم بما أنزل ا فهو كافر ، وأهل السنة قالوا : لا يكفر بترك الحكم ، وللآية تأويلان : أحدهما معناه : ومن لم يحكم بما أنزل ا ردا وجحدا فأولئك هم الكافرون . والثاني معناه : ومن لم يحكم بكل ما أنزل ا فأولئك هم الكافرون ، والكافر هو الذي يترك الحكم بكل ما أنزل ا دون المسلم . .

قوله تعالى : (^ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص) ويقرأ بقراءتين من قوله : (^ والعين بالعين) فيقرأ بالنصب إلى آخره ، ويقرأ بالرفع . .

شرع القصاص في النفس والأطراف في هذه الآية ، وأشار إلى أنه كان حكم التوراة (^ فمن تصدق به) يعني : بالعفو عن القصاص (^ فهو كفارة له) اختلفوا في أن كناية الهاء راجعة إلى من ؟ قال ابن مسعود ، وعبد ا بن عمرو بن العاص : هو راجع إلى المجروح ، يعني : العفو ، وقال ابن عباس : هو راجع إلى الجارح ، كأنه جعل العفو كالاستيفاء منه ؛ فيكون كفارة له كما لو اقتص منه (^ ومن لم يحكم بما أنزل ا فأولئك هم الظالمون) . .

قوله - تعالى - : (^ وقفينا على آثارهم) يعني : أتبعنا على آثارهم ، وأراد به : النبيين الذين أسلموا (^ بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوارة) يعني : عيسى مصدقا بالتوراة .